الحذف مؤخرا وتخصيص المجموع دون كل واحد ق واقول يعني اياك نستعين
تتميم لاياك نعبد ودفع توهم نشأ عنه فيستحق التأخير فان قلت لما توجه
الى المعبود اولا واستغرق ولم ينظر الى عبادته الا من حيث انها منتسبة اليه فكيف
يتبجح بنجح اعتدادا قلت اى بلفظ الابهام بالبلاغة عليه ذلك على انه ربما يكون هو الملاحظة
القريبة موجبة للتبجح ونحن نقول قدم العبادة لانه اشد مناسبة لذكر الجزاء وآخر طلب المعونة
لانه اكثر اتصالا بطلب الهداية ولان العبادة ما طلبها الرب عن العبد والمعونة مطلوب
العبد ومطلوبه تعالى مقدم ولان مبدأ الكلام تخصيص العبادة ونهايته تخصيص المعونة
ق الواو للحال فان قلت المضارع المثبت اذا صار حالا لا يقترن بالواو وجب بان العقلية
في تقرير الاسمية اى ونحن اياك نستعين وينبه له لا داعي الى القول بالحذف والعدول عن
العطف الذى هو الاصل على ان فيه تقييد تخصيص العبادة واللائق اطلاقه ولا يبعد ان
يكون جميع ذلك مشارا اليه بالتعريف المشعر به قوله وقيل ق اهدنا الصراط المستقيم بيان
للمعونة المطلوبة ظاهره انه بيان بياني اقتضى الفصل كما يرد السؤال فالبيان
على طريقة اللغة فالفصل لكمال الاتصال وقيل ان الاظهر انه لكمال الانقطاع لان انشائية *(في الهامش: لكمال)*
وخبرية اياك نستعين وليس كذا لان جملة اياك نستعين انشاء لطلب الاستعانة
لانه لا يصح عطفه على الاخبار عن العبادة ق او افراد لما هو المقصود الاعظم توجيه
تخصيص الهداية بالطلب في مقام الجواب عن قوله كيف اعينكم وليس بيانا لكونه ذكر الخاص بعد
العام كما في قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لان الطريقة المسلوكة فيه
العطف لا يقال كيف يكون الصراط المستقيم مقصودا اعظم والصراط ليس مقصودا بل
وسيلة قلنا المراد المقصود بالطلب والمقصود الاعظم بالطلب لسالك الطريق
وقد علم في السورة الكريمة على اكمل طرق الدعاء وهو حمد المسئول عنه وثناؤه بما يستحقه
وعرض عمل صالح كما جاء في الآثار ومن جملة شرائط قبول الدعاء الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم فانى يهمله التشهد لان الصلوة عمل واحد قد يغفل الغافلون في الدنيا وينبههم على *(في الهامش: فانى يهمله)*
انها طريق السابلة ليس الامر فيه لا طلب الصراط المستقيم وليت مقام الشكر فلا ينبغي ان يكون
المطلوب فيه الا الحقيقي ق فاهدوهم الى صراط الجحيم على التهكم ويمكن ان يكون على حقيقته
لانه لما قطعوا بانه لا منزل لهم سوى الجحيم ولا بد لهم منها تحيرهم ان يوقفوا طريقها لتسهيل
الوصول اليها ويتخلصوا من تعب الطريق التي لابد من سلوكها ق وهو ادى الوحش
الهادى المتقدم والعنق كذا في القاموس ق واصله ان يتعدى باللام او الى فعومل معه

معاملة



معاملة اختار ويقال هذا انما يتم لو كان معنى المتعدى بالنفس والمتعدى بالحرف واحدا
وقد نقل عن الكشف في حواشي الكشاف ان الاول الدلالة مع الاذهاب الى المطلوب
ولهذا اختص بالله تعالى والثاني مجرد الدلالة على الطريق فيسند الى النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن
وقيل لا يكون زيادة المعنى فيه بعد الحذف والايصال ولا يبعد ان يقال الهداية معان بعضها
يقتضي التعدية بنفسه وبعضها التعدية باللام وبعضها التعدية بالى فانه يشتمل على اراءة
الطريق والارشاد اليها وتلويح السالك للطريق فبملاحظة الاراءة تعدى بنفسه وبملاحظة
الارشاد تعدى بالى وبملاحظة التلويح تعدى باللام فخذه فانه الهام الملك العلام فان قلت
الدلالة يتضمن الاطلاع فعومل معها معاملة الاطلاع ومع الهداية اى بمعناه ذلك قلت
معاملة سائر معانيها كما عرفت ولا يبعد ان يقال في حذف الجار رفع الحائل بين الطالب والصراط
تفاؤلا ق الاول افاضة القوى التي بها يتمكن الظاهر انه من مقدمات الهداية وما يتوقف
عليه الهداية فلا ينبغي عده من الهداية ليندفع اشكال طلب الهداية ق كالقوة العقلية
والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة اسباب العلم عند اهل السنة ثلاثة العقل والحواس
الظاهرة والخبر الصادق وينبغي ان يجعل قوله تعالى الم نجعل له عينين اشارة الى هذه المرتبة
من الهداية والعجب منه كيف غفل عنه مع تنبيهه بقوله تعالى وهديناه النجدين ق واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى الظاهر انه اشارة الى الثالث ق والثالث
الهداية بارسال الرسل الظاهر ارسال الرسل لانه كنصب الادلة نفس الهداية وارسال الرسل سببا
لها الا ان يجعل الباء للبيان اى الهداية بمعنى ارسال الرسل ق كما يلوح اوبالالهام
هذا داخل في انزال الكتب الا انه اعتبر انزال الكتب بالنسبة الى الامة فلهذا تقابلا
فتدبر ق والامر والدعاء آه وكذا الالتماس وتفاوته بانه طلب على وجه التساوي
او مع رتبته ق فكأنه يشترط السابلة شرط كفرح ونصر ابتلعه والسابلة من
الطرق المسلوكة والقوم المختلفة عليها كل ذلك من القاموس وقيل كان السابلة
تبتلع الطريق فعلى الثاني فعال بمعنى المفعول كالالة وعلى الاول بمعنى الفاعل يقال الكلمة
الغفارة اذا المحرمة والهلكة والكل المغارة اذا قطعها ق والثابت في الامام
اى مصحف عثمان رضي الله عنه فان قلت ما لم يوافق الامام لا اعتداد به فكيف صار سببا
من القراءة قلت معنى الموافقة ان يكون محتملات رسم الخط او مما يصح ان يراد به ما كتب
في اللغة ويصح في اللغة قراءة الصاد في الصراط سينا فلم يخرج هذه القراءة عن الموافقة
لمجرد ان المكتوب فيه الصاد ق المراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام واقول وبالله التوفيق

*(في الهامش: الدلالة تتعدى بعلى فكان حق الهداية التي بمعناها ذلك قلت ح ح ح)*

Copyright © King Saud University